

— ٤٦ —

العمل — كأداة للثروة — وبين المال .. وكان لهذا الفرق أيضًا نتائج اجتماعية .. فالأول سرعان ما ترك بيئته وطبقته التي أنتمى إليها هو وزميله ، وارتفع على أجنحة المال إلى بيئة أخرى وطبقة أخرى ، وأصبح له الحق والنفوذ أن يزج بزميله القديم في السجون .. كل هذا الفرق الشاسع بينهما بنى على أساس بسيط : هو طريقة استغلال المال ..

وهنا قطع المحامون سلسلة تفكيرى بقولهم :

— المتهم معترف .. والموضوع أصبح فى حكم المنتهى .. ووقتنا ضيق .. تسمح لنا ؟! ..

وتحركوا للانصراف كى يحملونى على اتخاذ القرار .. ولكن المتهم قال محتجًا :

— من قال إنى معترف ؟! ..

فقال المحامون :

— أنت اعترفت الساعة باستلام المبلغ ! ..

فرد المتهم فى الحال :

.. استلمته .. وأنا غير ناكِر .. وكان فى إمكاني أنكر .. لأنى استلمته بدون شهود وبدون ورق .. حسب العادة .. لكن